موضوعات حول نضال المرأة

منير شفيق

ما هي قضية المرأة في بلادنا ؟

لقد ثارت مناقشات كثيرة في ثورتنا وبلادنا حول موضوع قضية المرأة · ولم تكن هذه المناقشات جديدة · فقد كانت تبرز على السطح كلما ارتفع المد الثوري وكانت البلاد تمر في منعطف تاريخي ترتفع فيه المشاركة الجماهيرية الواسعة في النضال · وهذا امر طبيعي تماما لان المرأة تشكل نصف المجتمع· ومن ثم فان للدور الذي تقوم به تأثيرا كبيرا على الثورة سلبا او ايجابا · ولهذا فان ثورة الاسلام في التاريخ العربي عالجت موضوع دور المرأة· فاشركها الاسلام ، بشكل او بآخر في الجهاد وحثها على اعتناق الاسلام والدعوة له · وقد نجح الاسلام في الارتقاء بدورها فنقلها من وضع الى وضع ارقى · او ما عرف في تاريخنا بالانتقال من الجاهلية الى الاسلام ، ولم تكن المرأة بعيدة عن المساهمة في عملية هذا الانتقال التاريخي العظيم ·

وكانت هذه المسألة ، وعلى التحديد ، مسألة مشاركة المرأة في الجهاد والنضال تبرز كلما تعرضت بلادنا الى اجتياح الغزاة او واجهت منعطفات تاريخية صحبتها مشاركة جماهيرية واسعة · هذا ما حدث في مرحلة النضال ضد التتار وضد الصليبيين ، وضد الاستعمار القديم ·وما زالت صور المشاركة الجماهيرية النسائية ، بشكل او باخر ، عالقة في اذهان اجدادنا وابائنا في العصر الحديث · لقد عرفت كل البلاد العربية مشاركة المرأة في النضال في كل الثورات والانتفاضات الشعبية منذ اوائل القرن العشرين حتى الان ·

ان الحقيقة التي يجب ان نعرفها هي ان افكار النساء في بلادنا كانت دائما هي افكار الرجال · ومن ثم كانت جماهير النساء تأخذ المواقف نفسها التي كانت تأخذها جماهير الرجال · فالموقف من الاستعمار وضرورة النضال ضده كانا عامين يشملان جماهير النساء كما يشملان جماهير الرجال · فحين كانت الجماهير تهب للنضال ، كانت النساء يقتنعن بهذا النضال ويساعدن به بطرق شتى وفقا للظروف والاوضاع الخاصة بهن والعامة في البلاد · ويمكن